

تحقيقا
المساءلة التربوية
والتطوير المستمر
للنظام التربوي
من أهم أهداف
التقييم الدوري

يعتبر التقييم المدرسي وسيلة لاكتشاف مواطن القوة والضعف في المؤسسات التربوية والتعرف على الاحتياجات والقدرات والميول والاتجاهات وأنماط التعلم السائدة وتحديد الاختلافات وصولاً للمستويات المعيارية التي تحدد الجودة والتنوع المطلوبة في جميع مكونات العملية التعليمية، بما في ذلك المناهج وأساليب وطرق التدريس ومعايير الأداء الإداري للقيادة المدرسية، وهو في المقام الأول عملية تشخيصية علاجية منظمة وهادفة ومدروسة لجمع وتحليل المعلومات حول البرامج المتعلقة بالطالب والمعلم والإدارة والمرافق والوسائل والأنشطة التي تشكل وحدة التعلم للتأكد من مدى تحقيق الأهداف واتخاذ القرارات المناسبة من أجل معالجة قصور النظام التربوي وتطويره.

وبعد تقديم صاحب الترخيص لرؤية مدرسته ورسالتها والخطط المدرسية اللازمة لتحقيق أهداف تطوير التعليم، يمتنع فرصة ثلاث سنوات لتطبيق وتنفيذ هذه الخطط والرئيات على الواقع العملي بالمدرسة، ثم تقوم هيئة التقييم بإجراء تقييم دوري خلال العام الثالث من بدء عمل المدرسة كمدرسة مستقلة، يتبع في نهجه استراتيجية انتقائية تُعنى بإنجازات المدرسة ومستوى تطورها وتراعي التركيز على المخرجات، وذلك لكشف أوجه النجاح وتعزيزها وإبراز جوانب القصور أو جوانب القوة والضعف في مجالات معينة وإصدار الأحكام والتوصيات العلمية لمعالجة الوضع التربوي والتعليمي لتحقيق المساءلة التربوية والتطوير المستمر للنظام التربوي.

لذلك حددت هيئة التقييم بالمجلس الأعلى للتعليم عشرين مجالاً مهماً ترتبط بوظائف أداء المدرسة وتغطي معظم وأهم جوانبها وتعتبر قواعد أساسية للمدرسة كي تكون فعالة، كما تم تجميع وتصنيف هذه المجالات تحت ستة عناوين رئيسية لا تقوم على مراجعة الجوانب التعليمية فقط بل تعنى أيضاً بالمبادئ الأساسية لمبادرة تطوير التعليم في قطر وهي التنوع والاستقلالية والاختيار والمحاسبية. وتتضمن تلك المجالات:

- الإدارة والقيادة: وتشمل روح ورسالة المدرسة؛ قيادة وإدارة المدرسة؛ المناهج والإدارة والقيادة الأكاديمية؛ الإدارة المالية للمدرسة؛ إدارة وتوزيع الموارد؛ عمليات المراقبة الذاتية.
- التعليم والتعلم: ويشمل طرق وأصول التدريس؛ جودة التعلم؛ ممارسات التقييم.
- المعايير والأداء: ويشمل تحصيل الطلبة والتحسين الكلي؛ مخرجات التعلم الأكاديمي للطلبة؛ سلوك وانضباط الطلبة؛ توقعات الطلبة والموظفين؛ المخرجات الاجتماعية للتلميذ.
- البيئة والمناخ: ويشمل معطيات المنهج؛ بيئة التعلم.
- تطوير وتوزيع الموظفين: ويشمل مراقبة توزيع الموظفين؛ والإعداد والتطوير المهني لهم.
- أولياء الأمور والمجتمع: ويشمل مشاركة أولياء الأمور؛ وعلاقات المجتمع بالمدرسة.

ويتم إجراء التقييم لكل مدرسة بصورة فردية بالتركيز على نحو

خمس إلى سبعة مجالات أساسية لأداء وعمل المدرسة، ويقوم مكتب تقييم المدارس بهيئة التقييم بتحديد هذه المجالات بحيث يكون مجال مخرجات التعلم الأكاديمي للطلبة مجالاً أساسياً بجانب ثلاثة أو أربعة من المجالات الأخرى لمخرجات المدرسة الرئيسية، بالإضافة إلى واحد أو اثنين من المجالات المهمة الأخرى المتعلقة بأهداف ورسالة المدرسة. ويجري تقييم هذه المجالات بالتركيز على المبادئ الأربعة الرئيسية لمبادرة تطوير التعليم في دولة قطر (الاستقلالية والمحاسبية التربوية والتنوع والاختيار) .

وتعتمد مصادر معلومات التقييم الدوري للمدارس المستقلة على استعراض سجلات ووثائق المدارس وإجراء مقابلات مع مديري المدارس والموظفين والطلبة وأولياء الأمور والزيارات الصفية والملاحظات المباشرة من قبل القائمين بالتقييم ونتائج الطلبة في اختبارات التقييم التربوي الشامل.

وكمثال على كيفية عمل التقييم الدوري، استعرض مسؤلوا التقييم مخرجات التعلم الأكاديمي لطلبة إحدى مدارس الفوج الثاني التي تم تقييمها وقاموا بتحليل نتائجها، وجاءت توصياتهم ضمن تقرير موضوعي شامل يتم تقديمه للمدرسة في نهاية عملية تقييمها لمراجعة هذه الجوانب والاستفادة منها على النحو التالي:

جوانب القوة:

- تحسن مستوى أداء الطلاب في الاختبارات المدرسية
- الطموحات العالية لدى الطلاب والشعور الإيجابي نحو مستقبلهم
- خطط وبرامج الطلاب المتفوقين وذوي الأداء المنخفض والموهوبين
- متابعة المدرسة لطلابها بعد التخرج من المدرسة

جوانب تحتاج إلى تحسين وتطوير:

- رفع مستوى أداء الطلاب في اختبارات التقييم التربوي الشامل في جميع المواد الأساسية
- الالتزام بينود لائحة تقييم الطلاب الخاصة بالمدرسة

ويتوافق التقييم الدوري مع الجهود الأخرى التي تتم حالياً لتقييم المدارس مثل المراقبة المستمرة والتقييم الذاتي وكذلك التقييم الاستثنائي للمدرسة والذي تقوم به هيئة التقييم في حالة وجود قصور ظاهر يتطلب سرعة المعالجة أو تقدم ملموس في مجالات الأداء الأساسية التي يتطلع المسؤولون لمعرفة أسبابها لتعميمها والاسترشاد بها في تطوير المنظومة التربوية. لذا ينبغي النظر لمعطيات التقييم الدوري في ضوء الشفافية والموضوعية والعدالة التي تتسم بها وتوظيفها في الخطط والبرامج العلاجية الرامية لتطوير المدرسة وتحسين بيئتها التربوية.